العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي نشأته و مسيرته العلمية في مصر"1828ــ 1879م"

د. سمية سالم الشعالي - قسم التاريخ والآثار ـ كلية الآداب ـ جامعة سرت ـ ليبيا
soumayasalem67@gmail.com

Sheikh Muhammad Kamil bin Mustafa al-Tarabulsi, his upbringing and academic career in Egypt."1879 –1828 "

Dr. Samia Salem Al-Shaali

Summary :
We will try, through this scientific contribution, which came under the title (Allama Muhammad Kamel bin Mustafa al-Tarabulsi, his upbringing and his scientific career "1828-1879 AD ,("He lived during the era of Karamanli rule and the second Ottoman era. The scholar was distinguished by his good looks and splendor of character, and his perfect manners. His virtue was famous in the west and east of the country, and he was distinguished in receiving the knowledge and knowledge that he authorized from the scholars of the East and the Maghreb, in terms of certification and handling, during a period He studied for seven years in Al-Azhar Al-Sharif in Egypt, and he was able, during nearly half a century, to qualify his students with praiseworthy qualifications so that they emerge as scholars and politicians who were able to contribute to the enrichment of various areas of the public life of Libyan society. (Al-Fatwa Al-Kamiliyah fi Al-Hadith Al-Tarabulsiyyah, in which he collected the answer to every question he was asked about.(

الكلمات المفتاحية : طرابلس الغرب، محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي، الفتاوي ، الأزهر ، أعلام طرابلس الغرب.

الملخص:

سنحاول من خلال هذه المساهمة العلمية التاريخية التي جات بعنوان (العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي نشأته و مسيرته العلمية في مصر "1828ــ 1879م") ، تسليط الضوء على أحد أهم أعلام الفكر في ولاية طرابلس الغرب العلامة محمد كامل الطرابلسي، قد عاصر عهد نهاية العهد العثماني الأول و الحكم

القره مانلي و العهد العثماني الثاني ، تميز العلامة بحسن الهيئة و روعة السمة ، وبكامل الخلق ، و أشتهر فضله غرب و شرق البلاد ، و تميز في تلقي العلم و المعارف التي أجازها من علماء المشرق و المغرب من إجازات و مناولة، خلال فترة دراسته السبع سنوات في الأزهر الشريف بمصر، و قد أستطاع خلال نصف قرن تقريباً أن يؤهل تأهيلاً محموداً لتلاميذه ليبرزوا كعلماء و ساسة استطاعوا أن يساهموا في إثرا مجالات متعددة من الحياة العامة للمجتمع الليبي، و قد آلف العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي خمسة كتب و أبرزها (الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، جمع فيه جواب كل سؤال سئل فيه) ، سنعرج على التعريف بمحتوياته و أسلوبه و منهجية ، من خلال قراءة لمحتوي و التعرف على أسلوبه و منهجه في أثناء كتابه الفتاوي.

المقدمة:

أسهم علماء ولاية طرابلس الغرب على مدي قرون في نشر الدين و العلوم المختلفة، و منها الفقه المالكي و غيره من المذاهب ، الذي يعد المذهب المساند في ولايات المغرب العربي بفضل الإمام علي بن زياد الطرابلسي و غيره من العلماء و منهم، العلامة محمد كامل الطرابلسي الذي رحل إلي الأزهر الشريف ليدرس الفقه المالكي و الحنفي ، و للطلاع على بعض ما جاء بالفقه الشافعي، تولي الإمامة في جامع شائب العين ، و جامع مصطفي قرجي المعدودين من أكبر جوامع مدينة طرابلس الغرب، يعد العلامة محمد كامل من أبناء الولاية المتطلعين إلي نشر العلوم و المعرفة، لما يتميز به من مزايا علمية و روحية و أخلاقية يعد العلامة محمد كامل الطرابلسي مصدر من مصادر العلم و الثقافة، و بناء ما سبق جاءت دراستنا هذه موسومة بعنوان (العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي نشأته و مسيرته العلمية في مصر "1828– 1879م") .

إشكالية الدراسة :

تتمحور هذه الدراسة المتواضعة حول إشكالية رئيسية هي :

كيف كانت بدايات رحلته الدراسية لمصر ، و كيف ساهم العلامة محمد كامل الطرابلسي في كتابة الفتاوي؟ كيف كان منهجه في كتابة مؤلفاته العلمية؟ كيف ساهم في تلمذه أبرز علماء الولاية؟

ـ الهدف:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم مسيرة العلامة محمد كامل الطرابلسي، و ابراز أهم إسهاماته و مؤلفاته العلمية في نشر العلم و تعزيز القيم و المبادئ الإسلامية في الولاية.

ـ الأهمية:

تكمن أهمية هذه الدراسة المتواضعة لتوضيح دور عالم من علماء الدين و الفقه في ولاية طرابلس الغرب، ساهم في نشر العلم و الدين و الفقه، و مدي تعاونه مع علماء في البلدان العربية و الإسلامية منها مصر.

ــ أسباب اختيار الموضوع:

أما أسباب اختيار الدراسة فهي رغبتنا في التعريف بشخصية العلامة و رحلته العلمية في مصر و مساهمته في كتابة كتابه(الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، جمع فيه جواب كل سؤال سئل فيه)، و التنويه لجهوده في تعليم أبناء الولاية، أما هدفنا من خلال هذه الدراسة فهو رغبتنا في التعريف بجهود العلامة ، و بأهم أعماله و دراساته الفقهية.

المنهج المتبع:

للقيام بهذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال دراسة شخصية العلامة و لأهم أعماله.

المبحث الأول- العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي نشأته وحياته:

ولد العلامة عام 1245هـ ــ 1828م في مدينة الزاوية تعلم بها ، و بولاية طرابلس الغرب ثم أكمل تعليمه بالأزهر الشريف بالقاهرة عام 1847 ـــ 1853م ، فهو من أسرة شهيرة في ربوعها تعرف باسم أسرة أبن محمود ، متميزة بمكانه علمية و منزلة اجتماعية في المجتمع، أسرة العلامة من مهتمي بالعلم و الدين.([1]) لقد عاش العلامة مراحل طفولته أيام العهد القرمانلي و واكب بعض منها بالعهد العثماني الثاني قبل نزوحه إلي مصر ، نظراً لمرور الإيالة بظروف سياسية و اقتصادية حرجة خاصة الحياة الثقافية و العلمية التي أصيبت بشيء من الهزال و الوهن و

الاضطرابات و الحروب الأهلية، و ندره العلماء و جمود الحياة العلمية في هذا البلد، هذه جل من الأسباب حملت أسرة العلامة محمد كامل على إيفاده إلي مصر.([2])

عندما توجه العلامة محمد كامل للإيفاد إلى الأزهر بالقاهرة عام 1847م ، تعمق في دراسة الفقه المالكي إلي جانب الفقه الحنفي و الشافعي فقد مكث بمصر سبع سنوات متواصلة أتصل فيها بمختلف تطورات الحياة سياسياً و اقتصادياً و فكرياً و اجتماعياً ، و تأثر بالحياة العقلية في المجالس العلمية ، و عاصر فترة ظهور المطابع و الصحف و نشر الكتب و حركة البعثات العلمية و المترجمة ، تعرف على بواكير الصلات الفكرية بين التراث العربي و الغربي في العصر الحديث، فقد واكب العلامة فترة حكم الملك الخديوي عباس باشا الأول و قد شهد طائفة من إصلاحاته المدنية التي شملت المدارس الحربية في العباسية، و مد الأسلاك البرقية ، و شروعه في إنشاء الخط الحديدي الرابط بين القاهرة و الإسكندرية، و تأسيس بعض المنشآت العمرانية و المساجد منها مسجد السيدة زينب.([3]) أحيط بالعلامة محمد كامل بمحيط علمي قيم ، فقد عاين عن قرب أتجاهين بارزين في التعليم و التدريس اتجاه المحافظين الذين آلفوا ما أنتهي إليهم من المناهج التقليدية ، و من التأليف و الكتب المعتمدة في الأزهر و الاتجاه الآخر أعتمد على التطوير و التجديد و على دعم الدراسة بالأزهر ، و أتيح للعلامة محمد كامل هلال هذه الفترة بأن يكون بعض الاتجاهات الأساسية في مجال العلم و الإصلاح ، ساعده على بناء تصوراته المعتدلة في الحياة العامة و السياسية ، و ساعده هذا الإيفاد على التواصل مع شخصيات علمية و إصلاحية في الأزهر ، منهم الشيخ أحمد عبدالرحيم الطهطاوي ، و الشيخ حسن العدوي ، و الشيخ محمد الأشموني، و الشيخ محمد عليش ، و الشيخ محمد أبن سوده الفاسي(.[4])

لقد تعمق العلامة محمد كامل في دراسة الفقه المالكي و الحنفي و الشافعي، و يعد أحد أبرز علماء الدين في ولاية طرابلس الغرب ، تولي الإفتاء بالولاية ، و أهتم بالتعليم حيث ألتحق بالتدريس بمدرسة عثمان الساقزلي ، و درس عدد كبير من التلاميذ الذين أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء.([5]) قام العلامة بعدد من الرحلات المتكررة إلي الأزهر ، و الحجاز عام 1878م، و تونس عام 1881م ، و الاستانه و من خلال رحلاته تواصل بعدد من العلماء و أجاز معهم العديد من العلوم ، وله بعض القصائد و المدح، و من أشهر طلابه أحمد بن محمود، و عبدالرحمن البوصيري، و

علي عياد، و محمد سعيد المسعودي ، و محمد الزواوي، و محمد الضاوي الصيادي ، و محمد العالم الكراثي، بعد عودته من الأزهر أستقر في ولاية طرابلس الغرب ، و تصدر للتدريس و الإفتاء و التأليف ، و تولي منصب الإفتاء بالولاية ، وتوفي بولاية طرابلس الغرب عام 1897م و دفن في مقبرة سيدي منذر.([6])

المباحث الثاني ـ العلامة محمد كامل دراسته في مصر و أبرز مؤلفاته:

حفظ العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي في صباه القرآن الكريم بمدينة الزاوية و عندما بلغ من العمر السادسة عشر عاماً توجه إلي طرابلس لدراسة العلوم الإسلامية في مدرسة عثمان باشا، و مدرسة أحمد باشا ، و جامع الناقة ، و جامع المغاربة ، ثم التحق بالدراسة في الأزهر عن عمر التاسعة عشر لمدة سبع سنوات ، طالباً للعلوم الإسلامية. ([7])

لقد تفرغ العلامة محمد كامل طيلت السبع سنوات طالباً للعلم و للاستفادة من شيوخ الأزهر بالقاهرة ، التحق بالحلقات العلمية المتنوعة ، و أطلع على مختلف كتب العلم و الفنون ، كان العلامة حريص و مخلص للعلم و موقر للعلم، و قد سجلوا له العلماء العديد من الإجازات العلمية، و أثنوا في هذه الإجازات العلمية على مواهبة و ما استقاه من علم فترة دراسته. ([8])

ذكر العلامة في مقدمة كتابه الفتاوي أنه بعدما أتم حفظ القرآن الكريم ، مكث في ولاية طرابلس الغرب لثلاثة سنوات تعلم بمساجدها و مدارسها، كما سبق ان ذكرنا عند بلوغه التاسعة عشر اتجه للأزهر لدراسة المذهب الحنفي الذي كاد أن يندثر من ولاية طرابلس الغرب، و ذلك لعدم وجود من يدرسه، درس العلامة محمد كامل شرح أقرب المسالك للشيخ الدردير بحواشي الشيخ الصاوي، و شرح الشيخ الدردير على مختصر خليل بحواشي الدسوقي مع مراجعة الشيخ الخرشي ، كم درس العلامة محمد كامل مجموعة الشيخ الأمير. ([9])

كما درس العلامة محمد كامل شرح العيني على الكنز مسبوقاً بدراسة كتاب مراقي الفلاح و حواشييه للشيخ أحمد الطهطاوي، و أطلع على شرح الدار المختار ، و بعد مرور سبع سنوات في مصر عاد بعدها إلي ولاية طرابلس الغرب و باشر بمهنة التدريس و الإفتاء على المذهب الحنفي.([10]) ، فقد مر العلامة خلال مسيرته العلمية بثلاثة مراحل :

أولها: حفظ القرآن الكريم في مدينة الزاوية

ثانياً: تعلم العلوم المختلفة في ولاية طرابلس الغرب ،على أيدي أبرز الشيوخ و اجازوه هم: الشيخ علي بن موسي، و الشيخ حمد قاسم قاجة، والشيخ محمد الريفي لمغربي، و الشيخ أحمد محمد النعاس. ([11])

ثالثاً: رحلته للأزهر فتحصل على إجازة من علماء الأزهر و هم: (الشيخ أحمد عبدالرحيم الطهطاوي المتوفى عام (1885)، ويعتبر الشيخ الطهطاوي أكثر الشخصيات تأثيرا في محمد كامل بن مصطفى حيث وصفه بأنه ((أحبهم إليّ، وأخصهم عندي))، كما أخذ الشيخ محمد كامل عن الشيخ محمد عليش المتوفى عام (1882) وهو أحد كبار فقهاء المالكية وأخذ أيضًا عن الشيخ محمد الأشموني وهو من ذرية أبي مدين التلمساني، وقد أجاز الأشمونيُ ابنَ مصطفى بإجازة ذكر فيها أسانيده، ثم أجازه إجازة أخرى مفضلة أرسلها إليه بعد أن عاد إلى طرابلس، كما أخذ ابن مصطفى في الأزهر أيضًا عن الشيخ حسن العدوي والشيخ المغربي محمد المهدي بن سوده عندما كان بمصر، والشيخ إبراهيم السقا، وقد منحه مشائخه الأزهريون حق الإجازة والمناولة، كما أجازه علماء مغاربة منهم الشيخ عبد الله السني والشيخ محمد الطاهر الغدامسي والشيخ أبي القاسم العيساوي، ومنهم أيضا الشيخ التونسي أحمد بن الخوجة وشقيقه محمود الخوجة، أيضًا الشيخ إبراهيم التوزري والشيخ المختار شويخه، كما نال اجازاته من اعلام الحجاز من الشيخ حسين صالح جمل الليل العلوي، المدرس و الخطيب بالمسجد الحرام . ([12])

أن هذه الإجازات دليل على ما ناله العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي المترجم من علم، ودليل على إنها جاءت من سند علمي موثوق من أبرز مشاهير العلم في المشرق والمغرب العربي، فقد تحصل العلامة أغلب أجازتاه على الكتب والعلوم لتي أحتوي عليها.

بعد أن نال العلامة محمد كامل الإجازات العلمية من المشرق والمغرب عاد إلي طرابلس عام 1853م وبدأ حياته العلمية والإصلاحية في الولاية، التي كانت في حينها تشهد خضماً في الحياة العامة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، كان للعلامة دور إصلاحي وعاصر العلامة حكم ثمانية عشر والياً عثمانيا على سبيل المثال:

ــ **الوالي أحمد عزت باشا** ، عمل العلامة بمجال التدريس أبان حكم الوالي أحمد

عزت باشا 1857 م تمتع عهد بالوعي و التهذيب ، وقد أعجب العلامة محمد كامل بشخصية الوالي و بأعماله و ولائه للدير و عطفه على الأهالي ، خلال هذه الفترة تعرف العلامة بالمؤرخ أحمد النائب الأنصاري فقد و صفه بأنه عالماً نبيهاً صافي السيرة صبوراً حليم تميز عهد الوالي بنشر التعليم و المدارس منها المدرسة الراشدية 1877م .([13])

ـ **الوالي محمود نديم باشا 1818-1883 م** ، سميت أبان عهد طرابلس بالولاية و تميزت بوضع مجالس الجنايات و الحقوق و التجارة و تأسيس المطبعة ، و جريدة باسم الولاية " جريدة طرابلس الغرب" .

ـ **الوالي علي رضا باشا الجزائري 1867ــ1870م**، لمس العلامة محمد كامل في شخصية الوالي بأنها شخصية إصلاحية ، كان حريصاً على ترقي الولاية و توسيع النشاط الاقتصادي و المعماري و المواصلات و البريد، ابان عهد الوالي توجه العلامة محمد كامل إلي تونس 1871م ألتقي فيها بأبرز علماء و شيوخ تونس.

ـ **الوالي محمد نظيف باشا1881م**، قام العلامة محمد كمال ابان حكم الوالي محمد برحلته العلمية الاخيرة إلي تونس ، حيث أدرك العلامة ابرز اعمال الولاة الذين حكموا ولاية طرابلس الغرب من اصلاحات كانت لها دور سياسي.([14])

لقد كان للعلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي جانب إصلاحي في مجال التدريس و التوجيه، من خلال وضعه لخطة تدريس و توجيه و لإصلاح التعليم ، و توسع دوائر الطلاب الباحثين عن العلم و الثقافة ، رغم قلة المعلمين و النخبة الموجهة سنحت الفرصة للعلامة بالإصلاح و النهوض بالتعليم ، فقد توجه إلي إصلاح الأرياف البعيدة و القري المجاورة لطرابلس، فتوافد عليه التلاميذ من كل صوب التمسوا فقهه ، و استمعوا لدروسه و أصبح التلاميذ يتسابقون للحصول على العلم ، فأصبح شغله الشغال بث العلوم و تعليم الرجال و تنشيط الفكر و ترسيخ المعرفة بالدين ورب العالمين، أتسعت مجالس العلام لحلقات الوعظ و التوجيه التي كان يجلس فيها العامة من الناس، باختلاف مستوياتهم و طبقاتهم و اجناسهم في جامع مصطفي قرجي ، و جامع شائب العين ، وجامع أحمد باشا، فقد ذكر في جريدة الترقي مشاركة العلامة محمد كامل الطرابلسي كفتي للولاية ، ساهم في مشاركة العامة من الناس في الاحتفاء بالمناسبات الدينية ، منها ذكري المولد النبوي الشريف ، و الاحتفال بالمدح و الذكر و

الأدعية الخيرية لصحبها المقام الأسنى و الخلافة العظمي، كم قام العلامة بعقد مجالس خاصة في مدرسة عثمان باشا الساقزلي ، و مدرسة أحمد باشا، و في بعض الجوامع ، حيث يجتمع تلاميذه و مريدوه من كل مكان من طرابلس ، و مسلاته، و غريان ، وغدامس ، و الجبل ، و هون. ([15])

نظراً لما وصل إليه العلامة من درجات علم و فقه و معرفة ، و الإجازات العلمية من جله الشيوخ في المشرق و المغرب، فقد قصدوه الأهالي لتعليم أبناءهم ممن كانت لديهم الرغبة في العلم ، فمنح العلامة و قته و جهده لتعليم التلاميذ، و بذل وسعه في توسيع دارة الراغبين للعلم داخل الولاية و ضواحيها، و قد تلمذ على يد العلامة محمد كامل الطرابلسي عدد من العلماء الذين أصبح لهم دور مهم في العلوم الإسلامية في الولاية و منهم:

ــ **الشيخ إبراهيم مصطفي باكير**: من العلماء الأدباء كان والده الشيخ مصطفي باكير له تأثير في حياة العلامة محمد كامل فقيهً و مفتياً حنيفياً في طرابلس، تعلم الشيخ إبراهيم باكير على يد العلامة محمد كامل لمدة عشر سنوات ، و عين عضواً في محكمة الاستئناف أبان حكم العهد العثماني الثاني، ثم رئيساً لمحكمة الاتهام ، و مفتي للولاية خلال عام 1906م ، ثم هاجر إلي بلاد الشام عام 1912م ، و عاد للبلاد بعد احتلال إيطاليا لليبيا و تقلد خلالها بعض المناصب الشرعية و القضائية و توفي في عام 1943م. ([16])

ــ **الشيخ أحمد البكباك :** من شيوخ ولاية طرابلس ولد عام 1878م، و حفظ كتب الله بجامع محمود ثم أكمل تعليمه على يد العلامة محمد كامل ، و الشيخ عمر المسلاتي ، و الشيخ عبدالرحمن البصيري، و الشيخ مختار الشكشوكي، أكمل في أحد المعاهد العليا للمعلمين، تولي التدريس بمعهد أحمد باشا القره مانلي، كان واعضاً و مرشداً في جامع شائب العين ، و جامع قرجي ، عين إماماً بعد دخول الاحتلال الايطالي للبلاد، و معلماً بمدرسة الفنون و الصنائع ، كما تولي الخطابة بجامع الخروبة بالفندقية إلي أن توفاه الله عز و جل عام 1941م. ([17])

ـ **الشيخ حمد الشارف** : من مواليد مدينة زليتن 1872م ، شاعر ليبي و فقيه مالكي درس الآدب و علومه في زليتن بزاوية عبدالسلام الأسمر ، عمل كمعلم في بلدة مسلاته و بالقضاء في تاورغاء، ثم أنتقل إلي طرابلس حيث تعلم على يد مجموعه من

الشيوخ و منهم العلامة محمد كامل ، وقد تولي العديد من المهام كالخطابة و التعليم و بمسجد بني مسلم في مسلاته و تقلد منصب قاضي شرعي في تاورغاء و القربولي و سرت، و عين عضواً في المحكمة الشرعية العليا، كما نشر ديوان مطبوع تضمن تيار المدرسة لتقليدية الحديثة ،أهتم بالتواصل مع الأدباء كمرسلاته للشاعر أحمد الزدام في تونس ، كما لقب الشيخ أحمد الشرف بشيخ الشعراء و شاعر القطرين طرابلس و برقة، وحقق شعره الأديب علي مصطفي المصراتي في كتاب (شاعر من ليبيا) ،([18]) توفي الأديب و الشيخ أحمد الشارف عام 1959م.([19])

ــ **الشيخ أحمد بن عبدالسلام:** من أبرز التلاميذ و هو عالم فقيه لغوي ، كان يلقب لبراعته في علم النحو كأستاذه محمد كامل بأمام العصر ، تولي منصب الإفتاء بالولاية بعد وفاة العلامة محمد كامل الطرابلسي. ([20])

ــ **الأديب أحمد الفقيه حسن** : ولد بمدينة طرابلس و هو من مشاهير الأدباء بالولاية في النثر و النظم ، تثقف على يد العلامة محمد كامل الطرابلسي ، و عين رئيساً للقلم في الولاية ، أشتهر بالأشعر و بطباعة الأشعار و المرسلات ، تعد شخصية الأديب حلقة من حلقات المدرسة الكاملية ، توفي عام 1886م. ([21])

لم يبخل العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي بعلمه على أي تلميذ ، فقد أسهم في تعليم أبرز علما الولاية ، كما آلف خمسة كتب جمع فيها العشرات من المسائل و جهود العلماء في خدمة الفقه الإسلامي ، و أوضحت مؤلفاته صورة حياة المجتمع الليبي في تلك الفترة ، وهذه المؤلفات هي:

1ـ الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، جمع فيه جواب كل سؤال سئل فيه.

2ـ حاشية على تفسير البيضاوي.

3ـ المجموع أو الكناش الذي جمع فيه بعض قيوده ورحلاته وفتاويه وأشعاره .

4ـ فتح الودود في حل نظم المقصود في الصرف .

5ـ كليات في المنطق.

أهتم العلامة محمد كامل بجمع المادة العلمية لتأليف كتبه و من أبرزها كتاب (الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، جمع فيه جواب كل سؤال سئل فيه) ، هذا الكتاب صدر في عام 1895م طبع في مصر ، و أحتوي على 380صفحة من الحجم الكبير، يعد الكتاب من الموسوعات الجامعة لأبواب المسائل الفقهية على مذهب الأمام

إبي حنيفة النعمان خصة، و تضمن أيضاً ذكر بعض فتاوي علماء المذاهب منهم المالكي و الشافعي كما تضمن الكتاب 2000 سؤال أو استفسار و أجوبة ، و جاء ترتيب أبواب الكتاب من العقائد ، وأحكام الطهارة و العبادات ،و الأحوال الشخصية ، و المعاملات ، و أحكام الجنايات ، و أحكم المواريث ، و بعض القضايا التي عرضت على العلامة، نظراً لحجم جمع المادة العلمية استعان العلامة محمد كامل بتلميذه الشيخ عبدالرحمن البوصيري.([22]) قد وضع الكتاب أساساً للتنوع لمذهبي في ليبيا ، و اختص بأحكام مذهب الحنفي فمذهب الدولة الليبية الرسمي هو المالكي ، يعمل به في الفتاوي و المحاكم جاء ذلك وفق قانون الأحوال الشخصية الليبي رقم (10) لسنة 1984م وفق للمادة (72).([23])

الخـــاتمــة

في خاتمة هذا البحث يمكن القول إن عملنا هذا قادنا إلى رسم صورة واضحة حرصنا من خلالها على أن تكون أقرب إلى الدقة والصدق والموضوعية عن شخصية (العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي نشأته و مسيرته العلمية"1828ــ 1879م")، قد حظيت شخصية العلامة ببعض التعريف الموجز من خلال بعض الأقلام التي حظيت بالكتابة عنه . إذ يعد العلامة محمد كامل بن مصطفي الطرابلسي حلقة مهمه بعلوم الدين ، فهو من العلماء و الشيوخ الذين تغربوا للتعليم في الأزهر ، نال الإجازات من المشرق و المغرب العربي .

حاولنا من خلال هذه الورقة ان نوضح أبرز أعمال العلامة و رحلاته العلمية للحجاز ومصر و تونس ، و الإفادة من علوم المختلفة التي ساعدته في إصلاح التعليم و أحياء المجالس و تحديث المدارس و المناهج و التوجيه، مما دفع بالأهالي إلي تشجيع أبناءهم لتعليم بين يدي العلامة محمد كامل ، تخرج عدد بارز من شيوخ ولاية طرابلس ، ساهم أحد تلاميذه بجمع المادة العلمية لكتاب الفتاوي الكاملية في الحوادث الطرابلسية، جمع فيه جواب كل سؤال سئل فيه، يدل ذلك على مدي تأثير العلامة على تلاميذه في العلم.

التوصيات:

1 ــ إبراز جهود علماء ليبيا من حفظة كتاب الله ، و إظهار القيمة العلمية لمؤلفاتهم.

2 ـ تحفيز الطلاب و الباحثين العمل على إعداد دراسات تاريخية حول جهود علماء

الدين الدينية والعلمية.

3 ـ جمع مؤلفات علماء الدين ودراستها دراسة تاريخية ونقدها وتحليلها ونشرها بموسوعات علمية تاريخية.

4ـ تشجيع المركز الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية على جمع مؤلفات ومخطوطات العلامة وتصنيفها من أبان العهد العثماني الثاني.

الهوامـــــــــــش

[1] ـ الطاهر الزاوي ، أعلام ليبيا ، دار المدار الإسلامي ، لبنان ، 2004م ، ص 325.

[2] ـ محمد مسعود جبران ، الشيخ محمد كامل بن مصطفى 1828-1897 وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طرابلس ، 2009م، ص 44.

[3] ـ خليل مردوم ، أعيان القرن الثالث عشر، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1977م، ص 120.

[4] ـ محمد مسعود جبران، المرجع السابق، ص 50.

[5] ـ سالم سالم شلابي ، المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب، مكتبة طرابلس العلمية العالمية للنشر والتوزيع ، طرابلس، 2006م، ص 43.

[6] ـ محمد مسعود جبران، المرجع السابق، ص 45.

[7] ـ عادل نويهض ، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1988م، ص 608.

[8] ـ محمد مسعود جبران، المرجع السابق، ص 65.

[9] ـ عبدالناصر القمودي ، حسن الدين أبن محمد ، " علماء ليبيا ودورهم في خدمة المذاهب الفقهية من خلال كتاب الفتاوي الكاملية لمحمد كامل ابن مصطفي الطرابلسي" ، المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج1- ع 6- ج 1 ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، العرق ، 15 نوفمبر2020م، ص 294.

[10] ـ محمد كامل مصطفى محمود الطرابلسي الحنفي، الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية ، المحقق : سالم المبروك السعودي الورشفاني ، مطبعة محمد أفندي مصطفى ، القاهرة ، 1895م ، ص 2.

[11] ـ عبدالناصر القمودي ، حسن الدين أبن محمد ، المرجع السابق، ص 295.

[12] ـ محمد مسعود جبران، المرجع السابق، ص 65.

[13] ـ أحمد النائب الأنصاري ، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس، 1970م، ص 368.
[14] ـمحمد مسعود جبران ، المرجع السابق، ص 106.
[15] ـ ـــــــ نفس المرجع ، ص ص 112 ــ 116.
[16] ـ طاهر محمد الشويهدي، دليل المؤلفين العرب الليبيين، دار الكتب ، طرابلس ، 1977م، ص 33.
[17] ـ مجهول ، إعلام طرابلس في 200 عام في الفترة من 1711ــ 1911م ، مؤسسة التراث الطرابلسي، طرابلس، د.ت ، ص 50.
[18] ـ علي مصطفي المصراتي ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم عرض ودراسة ، الدار الجماهيرية ، طرابلس، 1977م، ص 171.
[19] ـ سالم سالم الشلابي ، المرجع السابق، ص 45.
[20] ـ محمد مسعود جبران ، المرجع السابق، ص 124.
[21] ـ طه الحاجري ، الحياة الدبية في ليبيا، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة، 1962م، ص 62.
[22] ـ محمد مسعود جبران ، المرجع السابق، ص 227.
[23] ـ مؤتمر الشعبي العام " البرلمان " ، " قانون الأحول الشخصية الليبي ـ رقم 10 سنة 1984م" ، الجريدة الرسمية ، ع 16ـ سنة 22، بتاريخ 19 أبريل 1984م.